احتفالية جواد سليم التي نظمتها مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون لاقت استحسانا كبيرا، حيث نشرت على الصفحات الأولى للعديد من المواقع والصحف العربية والأجنبية، في هذا التقرير اخترنا عددا من الموضوعات التي تشيد بالفعالية وبالفنان المحتفى به.

دعوة لإنقاذ نصب الحرية ببغداد

دعت مؤسسة المدى للثقافة والفنون وزارة الثقافة وأمانة بغداد للشروع بصيانة وترميم نصب الحرية وسط العاصمة العراقية، مشيرةً إلى أن "النصب بات بوضع مأساوي، وهو آيل للسقوط نتيجة الإهمال وعدم الصيانة لقرابة ٥٠ سنة".

وخلال حفل تأبيني جماهيري أقامته المؤسسة بالتنسيق مع أمانة بغداد ليل (الجمعة الماضية تحت النصب أحياءً لذكرى مرور نصف قرن على رحيل مصممه ومنفذه النحات جواد سليم في يوم ٢٣ كانون ثاني ١٩٦١، طالبت مديرة المؤسسة غادة العاملي الجهات المختصة بـ"العمل الجاد والحقيقي والاستعانة بكل الخبرات حتى الدولية منها لإنقاذ هذا النصب بعيداً عن الاستعانة بالمقاولين".

وتميّز الاحتفال أيضاً بحضور لافت لنخبة كبيرة من التشكيليين والأدباء والمثقفين والإعلاميين والفنانين. ويقول النحات نداء كاظم في حديث لإذاعة العراق الحر"إن هذا النصب هو رسالة الحرية الدائمة لكل الناس، وهي الحرية التي يبحث عنها الشعب العراقي منذ أكثر من ٥٠ سنة، وهي ما تزال معلقة في بغداد ولم يتمتع بها هذا الشعب"، واصفا أستاذه جواد بأنه "كان يمتلك حلم الأطفال وطموح الشيوخ ورصانة الإنسان المبدع"، مؤكدا انه "مازال يكتشف أشياء ومعاني جديدة في كل مرة يتأمل فيها نصب الحرية، حتى بعد مرور ٥٠ عاماً طويلة على إنشائه". بدا الاحتفال وكأنه يرسل رسائل متعددة المضامين، لعل من بينها ما يُذكّر بالربيع العراقي للمطالبة بالإصلاح، إذ يشير عضو مجلس محافظة بغداد محمد الربيعي إلى أن "الاحتفال التأبيني هذا يذكر بوضوح وبصوت عال بتظاهرات الإصلاح الشعبية التي انطلقت في ساحة التحرير يوم ٢٥ شباط ٢٠١١ الماضي، وهي مستمرة أسبوعياً حتى الآن"، موجدة ربيعاً عراقياً خالصاً ترك أثره الواضح في المشهدين السياسي والاجتماعي للبلاد.

ويذكر الكاتب والمسرحي كاظم النصار أن الاحتفال بهذا الشكل يمثّل "استعادة لمبدأ علمانية مدينة بغداد الذي أسِّسَت الدولة العراقية على أيدلوجياته مطلع القرن الماضي" بعد الظهور الواضح والقوي للتيارات الدينية في الشارع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم. ويرى الكاتب والإعلامي سرمد الطائي في استذكار جواد سليم ونصبه في هذه المرحلة من تأريخ العراق رسالة واضحة المعاني للسياسيين والقادة العراقيين، مفادها أن "هناك كياناً كبيراً اسمه العراق بكل قيمه التاريخية والاجتماعية والفكرية، يتوجب عليكم من أجله نبذ خلافاتكم والتوحّد دفاعاً عنه لأنه يستحق ذلك".

عن: وكالة رويترز للأنباء

احتفاء مدهش بجواد سليم تحت نصب الحرية

بغداد/ عبد الجبار العتابي

في احتفال غير مسبوق، وفي ساعات مسروقة من الزمن العراقي البخيل بأضوائه ومتعته وطيب اللقاء والاجتماع وفي ليلة ترش البرد، وترتعد منه ومن الريبة والحيرة في مكان خلا من المارة والعابرين والباعة المتجولين، احتفل جمع من العراقيين بمناسبة اليوبيل الذهبي لرحيل صاحب أشهر نصب في بغداد والشرق الأوسط. تحت نصب الحرية، وفي ليلة من ليالي الإنس في بغداد، في ساحة التحرير بمنطقة الباب الشرقي التي هي الطريق المؤدي إلى كلواذا، توقف الزمن، توقف تماما ولكنه كان يلوح بيديه إلى يوم شتائي من أيام كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٦١، وسرعان ما اجتمع في تلك الساحة من تلك الساعة المسائية الشتائية أفراد كثيرون، كل واحد منهم كان يحمل بين يديه شيئا، وفي روحه شيئا، وفي ذاكرته شيئا، حملوا آلات موسيقية وحملوا وردا وحملوا أوراقاً وحملوا صورا وكاميرات وابتسامات، وكلمات كانت تتناثر تحت نصب الحرية حيث كان هنالك يقف في مشهد واضح متألق الفنان (جواد سليم)، كأنه هناك يشير إلى تلك البصمات التي تركها على ذلك البرونز، فيتحسسه بأصابعه فيحسه لم يعد باردا، بل انه يتدفأ بحرارة اللقاء، فضاءت الليلة، تناثرت الأضواء في الأمكنة وتصاعدت ألوانها فيما كانت الموسيقى تتهادى بجمال أنغامها لتحيي صاحب الذكرى، الذي اجتمع الناس هنا ليحيونه تحية الخلود والمحبة والتحدي لكل أشكال الظلام التي تحاول أن تغلف منحوتات النصب المرتفع في الفضاء أفقياً مثل لافتة تريد أن تقول لكل الأزمنة ما في النفس العراقية الصميمية. ما أتحدث عنه.. أهو احتفال كبير في مساء بغداد لمرور نصف قرن على رحيل جواد سليم، الرجل الذي نحت (نصب الحرية) ليظل ابرز رمز لبغداد، والذين احتفلوا هم نخبة من أهل الثقافة والسياسة والفن وعشاق الحياة والفن، الاحتفال.. أقامته مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع أمانة بغداد، ووجد المحتفلون عيونهم تتطلع إلى منحوتات النصب لتتكحل بتلك الوقائع التي كادت تتحرك مع توهجات الأضواء والموسيقى والشعر، ومع عرض سينمائي في الهواء الطلق،عرض لفيلم سينمائي يحمل عنوان (جواد الحرية) استعرض محطات ومسارات الفنان الراحل على الصعيدين الشخصي والفني.

أجواء الاحتفال بجواد سليم

كانت الموسيقى غير اعتيادية، قدمتها الفرقة السيمفونية العراقية الوطنية، بقيادة المايسترو محمد أمين عزت، واعتقد أنها للمرة الأولى في تاريخها تنزل إلى الباب الشرقي لتطربه وتسمعه ما لم يسمعه من قبل، واستطاعت أن تزيل كل بقايا الصخب اليومي وتغسل بالعزف التعب المترامي على عواتق المكان، فكانت الموسيقى تتعالى تنادي باسم صاحب الذكرى، وتلامس منحوتاته التي لامستها كفاه من قبل، وكانت الإشارة واضحة وطيبة من الفرقة وعازفيها الرائعين حينما عزفوا مقطوعة (فوك النا خل فوك)، والمعروفة شعبيا باسم الأغنية التي غناها ناظم الغزالي (فوك النخل فوك)!!.

ولم يغب الشعر بل كان حاضرا وبقوة تجلت في تلك القصيدة التي كتبها الشاعر العراقي الراحل عبد الأمير الحصيري (١٩٤٢- ١٩٧٨) بحق جواد سليم، قصيدة (يا باسل الحزن)، قام بإلقائها الفنانان سامي قفطان وعواطف نعيم، تلك القصيدة (البائية) التي تتألف من (مائة وخمسة وثلاثين) بيتاً من الشعر العمودي:

فضت نوافذها عن وجهك الحقب
غابا.. فواكهه الأشواق والعجب
غابا أزاهر بكر اللون سندسه
وخضر أشجاره الألواح والنصب
يا سروة الفن هذا بعض ما حفلت
به غصون على جبيك تنتصب
جواد من صفوة فيها أبيح لها
مما تشاء من الإلهام تنتهب
خلدّت شعبك تياهاً بملحمة
للنصر تحضن فيها رأسه الشهب
جواد ليس رثاء ما يفيض به
قلبي ولكنه الإجلال يحتسبُ
يا راهب الفن لم تصرفه مغرية
عنه ولم تغتصب حبه الرتبُ
يا باسل الحزن لو مست نفوسهم
الحمقاء ريشتك العصماء ما نكبوا
يا باسل الحزن قبر أنت تسكنه
قي قمة الدهر والتاريخ مرتهب

وبين كل هذا، الموسيقى والشعر والجمال والأضواء التي تمطر في المكان، كان الجميع يبتهجون، كأنهم ينظرون ليل بغداد لأول مرة، وهناك الكثيرون لم يأتوا إلى المكان منذ أمد بعيد، ليس في الليل لا.. بل في النهار، إذ أن سطوة الخوف من مظاهر العنف لاسيما في الأماكن المكتظة هي ما يدفع الناس إلى الابتعاد، فكان المحتفلون يشعرون بالابتهاج كأنهم في مكان ليس عراقيا، أنهم يحتفلون بأنفسهم على مرأى من النصب الجميل وعلى أرضية الشارع الذي لا يخلو من السيارات والصخب، لكنه الآن مختلف، يقول الناقد التشكيلي صلاح عباس الذي قال انه جاء من مدينة الحلة للاحتفال بجواد سليم: يا لها من ليلة تعبق براحة الفنون والوفاء، ولكن للأسف لا يوجد في العراق تقليد للاحتفاء بالفنانين والرموز الفنية، ولكن هذه الاحتفالية كانت شيئا آخر، جاءت تعبيرا خالصا عن مكانة الفنان جواد سليم ودوره المؤثر في مسار الفن العراقي الحديث وما تركه من ارث فني وثقافي، وهذا نصب الحرية شاهد بروعته، وها أنت تشاهد الجميع يلتقي هنا تحت جدارية نصب الحرية في ساحة التحرير.

العراقيون توافدوا للاحتفال بجواد سليم

فيما قالت الناشطة في حقوق الإنسان السيدة هناء أدور: هذا احتفاء يستحقه جواد سليم،جواد.. الذي لا يزال خالدا وهو يمنحنا قيمة اكبر من اجل النضال ومن اجل الحرية، وهذا الاحتفال الجميل.. أفق واسع وأمل كبير، أفق لشعبنا.. فلا بد أن يتحرر وينال الحرية وهو يستحق الحرية.. وهناك شباب يدافعون من اجل ذلك، وهذه الأجيال التي جاءت من بعد جواد سليم متوالدة، ودافعها الأول هو الحرية، هذا النصب.. هو رمز من رموز بغداد الساحرة ليس نضاليا فقط، وإنما رمز جمالي وتاريخي وهو يمثل الأمل لشعبنا ولبلدنا المليء بالحزن.

أما الإعلامي عماد جاسم فقال: بغداد ستكون أكثر إشراقاً بغيابهم وحضورنا بأرواحنا المحلقة في سموات جواد سليم وفائق حسن، جواد سليم رمز التمدن يرنو بفرح من خلال نصبه العملاق الى الموسيقيين في أمسية بغدادية، فرفعنا أيادي التحية والانتصار لإرادة الفرح تحت نصب حريتنا المنشودة إننا عشاق الحياة.

والراحل.. المحتفى بذكراه هو جواد بن محمد بن سليم بن علي بن عبد القادر الخالدي الموصلي (١٩٢١ - ١٩٦١)، يعتبر من أشهر النحاتين في تاريخ العراق الحديث، ولد في أنقرة لأبوين عراقيين، واشتهرت عائلته بالرسم فقد كان والده الحاج سليم وأخوته سعاد ونزار ونزيهة كلهم فنانون تشكيليون، وكان في طفولته يصنع من الطين تماثيل تحاكي لعب الأطفال، ولقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد.

نال وهو بعمر ١١ عاما الجائزة الفضية في النحت في أول معرض للفنون في بغداد سنة ١٩٣١، وأرسل في بعثة إلى فرنسا، حيث درس النحت في باريس عام ١٩٣٨-١٩٣٩م، وكذلك في روما عام ١٩٣٩-١٩٤٠ وفي لندن عام ١٩٤٦-١٩٤٩، ورأس قسم النحت في معهد الفنون الجميلة في بغداد حتى وفاته، وكان يجيد اللغة الإنكليزية والإيطالية والفرنسية والتركية، إضافة إلى لغته العربية، وكان يحب الموسيقى والشعر والمقام العراقي، أسس جماعة بغداد للفن الحديث مع الفنان شاكر حسن آل سعيد، والفنان محمد غني حكمت، كما إنّه أحد مؤسسي جمعية التشكيليين العراقيين. وضع عبر بحثه الفني المتواصل أسس مدرسة عراقية في الفن الحديث فاز نصبه(السجين السياسي المجهول) بالجائزة الثانية في مسابقة نحت عالمية وكان المشترك الوحيد من الشرق الأوسط وتحتفظ الأمم المتحدة لنموذج مصغر من البرونز لهذا النصب، وفي ١٩٥٩ شارك مع المعماري رفعت الجادرجي والنحات محمد غني حكمت في تحقيق نصب الحرية القائم في ساحة التحرير ببغداد وهو من أهم النصب الفنية في الشرق الأوسط، ولجسامة المهمة ومشقة تنفيذ هذا العمل الهائل فقد تعرض إلى نوبة قلبية شديدة أودت بحياته في ٢٣ كانون الثاني يناير عام ١٩٦١م، الموافق ٦ شعبان ١٣٨٠هـ، وشيع بموكب مهيب ودفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية.

عن إيلاف

وزارة الثقافة اسهمت في انجاح الفعالية

تتقدم مؤسسة المدى بالشكر لوزارة الثقافة لمساهمتها في نجاح الفعالية ونخص بالذكر الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ حامد الراوي المستشار الثقافي لوزير الثقافة، الذي ظل يتابع عمل الفرقة السيمفونية العراقية حتى نهاية الحفل، وتذليله كافة الصعوبات من اجل أن يخرج الاحتفال بصورته التي تليق بقامة جواد سليم ومكانته، كما نشكر المساهمة الكبيرة للفرقة السيمفونية العراقية بقيادة المايسترو محمد أمين عزت، التي أسعدت الحضور وأمتعتهم وأثبتت أصالتها العريقة.

مدير التحرير
رئيس القسم
مسؤول الصفحة
القسم الفني
قسم التصحيح